

تعليق: الاتهام الكاذب

IWPR Iraq :Author

أبلغ "العمليل سلام" بترك العمل مع الأمريكان او مواجهة الموت على أيدي المجاهدين

في احدى الأمسيات قبل اسبوع تقريباً، كان أخي المراهق في باحة الدار الخلفية ليظفيء مولدتنا الكهربائية عندما عثر على رسالة موجهة الى "العمليل سلام"، تتضمن تهديدات بقتلي مع عائلتي اذا ما واصلت "العمل مع القوات الأمريكية".

وأشارت الرسالة الى وجود علاقات لي مع حزب سياسي جاء من خارج العراق بالتعاون مع الأمريكان. وجاء في الرسالة "دع انتفاض قنبر يحميك اذا كان يستطيع". وذلك في اشارة الى الناطق الاعلامي لحزب المؤتمر الوطني العراقي.

لا بد من القول أولاً بعدم وجود أية ارتباطات لي مع هذا الحزب، ولكنني قبل يوم حضرت مؤتمراً صحفياً للحزب المذكور وقد صورتنني قناتي الجزيرة والعربية وأنا أوجه سؤالاً.

لم تكن هذه هي الرسالة الأولى التي أتسلمها،

وعلى أساس اني قد تجاوزت تحذيراً عاماً - موقِعاً من "المقاومة الشريفة" قبل بضعة شهور- وكان التحذير يقول "الى جميع الآباء والأمهات، لا تسمحوا لأبنائكم بالعمل مع الأمريكان الكفرة، لأن هذا يجلب العار عليكم".

وقبل ذلك، نقل لي واحد من جيرانني تحذيراً شفويّاً ينصحتني فيه مع أحد مفاولي البناء المحليين بان لا تتعاون مع القوات الأمريكية.

لست متأكداً لماذا يعتقد أي شخص انني تعاونت مع الجيش الأمريكي.

ان أفضل تخمين لي هو ان الأمر يتعلق بوقت عندما سرقت فيه سيارة أحد الجيران ورافقته الى مركز الشرطة لترجمة قضيته الى القوات الأمريكية هناك.

وفي واقعة أخرى، تكلمت مع جنود دورية أمريكية قدموا الى محلتنا لاعتقال مجموعة من جيراننا كانوا قد تجمعوا في الشارع أثناء وقت منع التجول لمساعدة شخص ثمل فاقد للوعي لكي يقف على قدميه.

ونتيجة لهذه السلسلة من التهديدات كان لي جدال حاد مع عائلتي التي أصرت على ان أهرب او أختبئ في مكان ما ريثما تتمكن من بيع منزلنا والانتقال الى مكان آخر.

لم أكن أريد الهرب مثل اللص، الى جانب يقيني ان هؤلاء الناس سوف لن يتركوني وشأني، سأظل طريدهم لوقت طويل مقبل.

وعلمت من الجيران ان أولئك الذين يصرون التهديدات يؤدون الصلاة في جامع محلي، وسمعت ان الذهاب الى الجامع هي ممارسة شائعة عادة ما يمارسها الذين يتسلمون مثل هذه التهديدات.

وهكذا ذهبت الى الجامع عند منتصف احدى الليالي، ووجدت الشيخ وأخبرته بغضبه ان بعض اتباعه قد هددوني.

وأصر الشيخ علي ان هذه الأمور تقليدية. وقال انني لست مذنباً، لكن تلك ممارسة عامة للناس المتهمين لكي يثبتوا براءتهم ويتعدوا بان لا يعملوا أبداً مع الأمريكان مرة أخرى.

ولكنني قلت له ان لدي اتصالات مع الأمريكان. وشرحت له الموضوع, وان من الطبيعي بالنسبة للصحفيين ان تكون لديهم اتصالات مع انواع مختلفة من الناس, حتى اني حضرت المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الخارجية الأمريكي كولن باول, وسألت الشيخ هل ان هذا يعني انني أعمل له.

وكانت النتيجة اننا حددنا موعداً في اليوم التالي عند صلاة المغرب, وبحضور الشيخ نفسه وعدد من المصلين معه. وفي اللقاء أعلنت "اني صحفي, وقد اتهمني زوراً المجرمون الذين يدعون انهم مجاهدون".

انصت لي الحاضرون ببرود, لكنني لم أسمع أي شيء آخر منذ ذلك الحين.

*سلام جهاد - صحفي متدرب في معهد صحافة الحرب والسلام - بغداد

Iraq :Location

Iraq :Focus

Source URL: <https://iwpr.net/ar/global-voices/%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B0%D8%A8>